الحقبة الزمنية بين عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية في بلاد الرافدين

الدكتور فرج بصمه جي

قدر تعلق الامر بدراسة الاختام الاسطوانية المكتشفة في طبقات المدن والمواقع الاثرية المنتشرة في جنوبي العراق ووسطه ، والعائدة الى الحقبة الزمنية المحصورة بين نهاية عصر جمدة نصر وبداية عصور فجر السلالات السومرية ، والتي يرجع زمنها الى الربع الاول من الالف الثالث قبل الميلاد ، فإن الآثار التي كشف عنها المنقبون تشير الى أن سكان بلاد الرافدين قبل هذا التاريخ كانوا قد انتقلوا من حياة البداوة في العصور الحجرية الاخيرة الى الاستيطان والعيش في المدن ، التي اتسعت بسرعة بانتشار الزراعة والتجارة والصناعة والعمارة والفنون الاخرى وكان ذلك خلال الالف السادس والخامس والرابع قبل الميلاد . وعرفت هذه الحقبة من الزمن بعصور ما قبل التاريخ ، كما وعرف آخر هذه العصور بالعهد السومري القديم ، الذي يرجع الى الالف الرابع قبل الميلاد . وبه ازدهرت الحضارة واختلطت شعوب هذه المنطقة من ساميين وسومريين وغيرهم بعضهم بالبعض الآخر وكونوا حضارة راقية جداً فنياً وثقافياً . ولقد وجد المنقبون عن الآثار مخلفات عصور ما قبل التاريخ في مواقع اثرية كثيرة ، نذكر ما اشتهر منها في العراق ، مثل تل الصوان وحسونة وسامراء (ما قبل التاريخ) وتل حلف والارجيه واريدو وتل العبيد والوركاء وتل جمدة نصر وغيرها .

ثم جاءت الفترة التالية والتي تبدأ من اوائل الالف الثالث قبل الميلاد الى عهد الدولة الاكدية . اطلق المؤرخون على هذه الفترة اسم فجر السلالات السومرية ، وبها بدأ تاريخ بلاد الرافدين المدّون . وقد انتشرت في هذه الفترة حضارة متقدمة وراقية جداً هي بالحقيقة امتداد لحضارة العصور القديمة لما قبل التاريخ ، لا سيما ما يرجع منها الى الالف الرابع قبل الميلاد . ازدهرت في هذه الفترة مدن كثيرة في جنوبي العراق ووسطه ، حيث اشتهرت بعض المدن اكثر من غيرها بآثار ومخلفات الشعوب التي سكنت هذه المناطق ، مثل الوركاء وتل جمدة نصر وكيش واور وفارة ونفر ومواقع منطقة ديالى كتل اسمر وخفاجي وتل أجرب واشجالي ، وهناك مواقع كاسفل طبقات تل سليمة وتلول خطاب في حمرين من منطقة ديالى ايضاً ، كما اشتهر موقع السوس وجوخة ميش الخ الواقعة شرقاً . حيث تقدمت الصناعات والحرف والفنون والعلوم والثقافة ، وتطورت الحضارة تطوراً ملموساً ، فكانت بحق مهد الحضارات القديمة . وكانت الكتابة قد تطورت واعدت للتدوين بها فبعد أن ابتدأت بالصور في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد اتخذت طابعاً مقطعياً رمزياً يكتب بخطوط مستقيمة ويتميز بقيم صوتية ، ثم تحولت الى ما يعرف بالكتابة المسمارية (الاركائية) أي القديمة . وقد اصبح بالامكان بواسطة هذه الكتابة تدوين اسماء الملوك ومعتقداتهم واساطيرهم وبعض امور حياتهم اليومية والاقتصادية ، على ألواح من الحجر او الطين وعلى مسلات من الرخام نقش عليها صور الملوك والملاحم اضافة الى الكتابة ، فدخل وادي الرافدين بذلك عصر التاريخ المدّون .

عمل المنقبون عن الآثار منذ مطلع القرن الحالي وبصورة علمية على تسليط الضوء على مخلفات هذه السلالات في المدن والمواقع الأثرية ، واستطاع الآثاريون على مرّ السنين تصنيف هذه الآثار الثمينة وتحديد عائديتها ، حسب طبقات المدن التي وجدت فيها أو حسب السلالات او الملوك الذين حكموا هذه المدن . ونظراً لوفرة ما آل الينا من هذه الآثار الفنية الثمينة من تماثيل ونقوش واوانٍ مزخرفة من الحجر ومسلات وكتابات واعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية وطبعاتها على كتل من الطين ، ولطول فترة عصور فجر السلالات هذه التي تقدر بنحو خمسمائة سنة (٢٨٥٠ ـ ٢٣٥٠ ق م) ، فقد ارتأى المؤرخون وفي مقدمتهم الاستاذ فرنكفورت ، تسهيلاً للبحث والتميز ، تقسيم هذه العصور الى ثلاثة أدوار رئيسة ، عرفت بفجر السلالات الاول

فالثاني فالثالث ، ولكل من هذه الادوار مزاياه الفنية الخاصة به ، وكلها استمرار متعاقب للحضارة السابقة ومترابطة معها ترابطاً عقائدياً ولغوياً وحضارياً . وتم على هذا الاساس اعداد مؤلفات كثيرة ، الا ان بعض المؤرخين وفي مقدمتهم الاستاذ مورتكات قسم هذه الفترة من تاريخ السومريين بشكل آخر استندت اليه مؤلفات اخرى ، حيث انه صنّف عصور فجر السلالات الحاكمة وملوكها الذين اشتهروا أو تركوا وراءهم مخلفات تنم عن المستوى الرفيع الذي بلغته هذه الحضارة ، فسمى فجر السلالات الاول بدور انتقال من عصر جمدة نصر الى زمن (ميسيلم) ملك كيش ، كما سمى فجر السلالات الثاني بـ (عصر ميسيلم) ، وفجر السلالات الثالث بـ (عصر لجش) نسبة الى المدينة السومرية (تلّو) والتي اشتهرت بملوكها العظماء وانجازاتهم العمرانية والحربية . وادخل في هذا الدور زمن سلالة اور الاولى ، وآثار المقبرة الملكية النفيسة العائدة لملوك هذه المدينة التاريخية الهامة . وكان مورتكات قد اعتمد عند تصنيف الاختام ، وبصورة خاصة ، في كتبه القديمة على طريقة نقشها وطرازها الفني .

بعد هذه المقدمة الموجزة في تقسيم عصور فجر السلالات الذي اعتمده الآثاريون منذ زمن الاكتشافات (الاركيولوجية الاولى ، رأى بعضهم بعد أن تجمع لديهم كميات كبيرة ومتنوعة من الآثار من مخلفات الرافدانيين ، اعادة النظر في دراسة هذه المخلفات ، لا سيما الاختام الاسطوانية منها ، التي نحن بصددها في هذا البحث . وتوصل بعضهم بعد تحليل نقوش هذه الاختام وتمحيص محتوياتها وطراز حفرها واسلوبه ، ودراسة الطبقات التي وجدت فيها الى تصنيف العصر الواحد الى اقسام ثانوية . فيما اتخذ الاستاذ فرنكفورت في كتابه عن الاختام لسنة (١٩٣٩) اسلوب الحفر في الاختام وطرازه ، اضافة الى محتويات الختم من مناظر دينية طقوسية او ملحمية . واعتبر ذلك اساساً لتصنيف ما توفر لديه من الاختام ، واعتمد في كتابه الاخر عن الاختام الاسطوانية لسنة (١٩٥٥) التي وجدتها البعثة الامريكية لجامعة شيكاغو في منطقة ديالى على الطبقات النظامية واقسامها الفرعية واتخذها اساساً للتصنيف . الا أنه تطرق ايضاً الى بعض الشذوذ في تصنيف قسماً من هذه الاختام ، حيث استعان بطراز النقش واسلوبه او الموضوع المحفور عليه معتمداً على المقايسة والتشابه مع اختام اخرى من مواقع اثرية خارج منطقة ديالى . اما في كتابي المعنون « الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي » ، الجزء الاول ، اختام عصور ما قبل التاريخ (وهو تحت الطبع) ، والمتضمن عصري اوروك وجمدة نصر ، فقد اعتمدت في تصنيف هذه الاختام على طراز النقش واسلوبه ، والمقايسة والتشابه ، اضافة الى الطبقات التي استعنت بها للتصنيف ايضاً عندما تكون هذه الاختام معلومة المصدر والطبقة . غير ان هناك بين مجموعة الاختام الاسطوانية في المتحف العراقي ، ما هو مجهول المصدر ، فهو اما ان يكون مصادراً او مشترى ، لهذا فقد اعتمدت في امثال هذه القطع ، وعددها كبير ، على طراز النقش واسلوبه والمقايسة بما هو معروف من اختام مشابهة معلومة المصدر والطبقة . وعندما انتهيت من ذكر اختام عصر جمدة نصر ذات الزخارف الهندسية والزركشة المتنوعة وذلك في حدود (٢٩٠٠ أو ٢٨٥٠ ق م) وجدت ان بين هذا النوع من الاختام الزخرفية الهندسية ، اختاماً قد ابتعد طراز الحفر فيها عن استعمال المثقب واستبدل بطريقة القشط بخطوط مختلفة العمق والشكل ، وذلك حسب الزخرفة ، الا انها ما زالت مرتبطة بمجموعة اختام نهاية عصر جمدة نصر من حيث الرسم بالخطوط لتشكل زخارف هندسية . وقد وجدت امثال هذه الاختام ، والتي تكون في الغالب ، نحيفة وطويلة الشكل ، بكثرة في مواقع منطقة ديالى وفي مواقع أثرية اخرى قريبة منها ، في طبقات تعود الى نهاية عصر جمدة نصر وما بعده بقليل . وقد اعتبر فرنكفورت وغيره من علماء الاثار هذا النوع من الاختام المحفورة بخطوط هندسية بطريقة القشط والتي تؤلف نقوشها اشكالاً هندسية يتخللها في غالب الاحيان رسوم الماشية كالماعز والغزلان او الطير والسمكة . واعتبروها عصراً جديداً أو بداية فجر السلالات ، واطلقوا عليها اسم (البروكايد) ، لتشابه زخرفتها بالنسيج او بشكل حياكة الحصران والسلال . رغم أن كثيراً من هذه الاختام قد وجدت في طبقات تعود الى نهاية عصر جمدة نصر ، مثل الطبقتين الرابعة والخامسة من طبقات معبد سن في خفاجي ، او في مواقع اخرى من منطقة ديالى ، كما في الطبقات السفلى العائدة لعصور ما قبل التاريخ من بداية الالف الثالث قبل الميلاد مثل كيش وفارة ونفر واور وغيرها من المواقع الاثرية القديمة جداً . وقد زودتنا هذه المواقع ، اضافة الى الاختام الاسطوانية آنفة الذكر ، بكتل من الطين مطبوع عليها رسوم ونقوش ، سنأتي على ذكرها قريباً ، ومجاميع كثيرة من الآثار الاخرى كالتماثيل والواح من الحجر منقوشة وأوان حجرية وفخاريات مصبوغة باللون القرمزي المعروف باسم (السيكارليت) كل هذه الآثار واختام البروكايد وطبعات الاختام على كتل الطين وجدت في طبقات معابد وبنايات مشيدة باللبن المعروف باسم المستوى المحدب ، وينحصر زمنها بين عصر جمدة نصر وفجر السلالات أي في الربع الاول من الالف الثالث قبل الميلاد . واعطي لهذه الحقبة من الزمن اسم (البروتولتريت ج ، د) . وفيما يلي أهم هذه المواقع والطبقات العائدة الى هذه الفترة .

نبتدي من منطقة ديالى ، حيث تكثر المواقع الاثرية العائدة الى هذه الفترة والتي وجد فيها اعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية ، لا سيما التي تحمل نقوشاً هندسية من نوع البروكايد . ففي موقع خفاجي واسمها القديم (تولوب) وجد امثال هذه الاختام في الطبقات (٤ ـ ٧) من طبقات معبد سن ، وكذلك

في الطبقات الثلاث للمعبد البيضوي ومعبد الالهة الأم (ننتو) وفي بنايات اخرى . وفي تل اسمر (اشنونا) وجدت امثال هذه الاختام في المعبد المربع ، معبد آبو ، إله النبات ، وفي طبقات الهيكل (الاركائي) القديم المتكون من اربع طبقات ، وفي المعبد ذي المصلى الواحد . اما في تل اجرب فقد وجدت امثال هذه الاختام في اعماق معبد شارة ، الالهة المعبودة في مدينة (اوّما) . اما في اور فقد كشفت حفريات وولي المنقب البريطاني عن آثار مهمة جداً في الطبقات (٤ ـ ٨) من طبقاتها لما قبل التاريخ بينها اعداد كبيرة من الاختام الاسطوانية وكتل من الطين مطبوعة باختام مختلفة تعود الى هذه الفترة الزمنية . كما وقد وجد مثل هذه الاختام في المقبرة الملكية في هذه المدينة وفي اماكن اخرى منها . اما حفريات البعثة الالمانية في الوركاء فقد وجدت في الطبقة الاولى من طبقات ما قبل التاريخ اختاماً مماثلة ، كما وجدت في الطبقة الرابعة من هذه المدينة كتل من الطين قديمة جداً مطبوع عليها اختام تعود الى عصور ما قبل التاريخ . وكذلك زودتنا حفريات كل من المواقع الاثرية كيش ونفر وفارة بمجاميع من امثال هذه الاختام العائدة الى هذه الفترة من الزمن .

ولسنا بصدد التطرق الى ادوار عصور فجر السلالات المختلفة في هذا البحث او وصف ميزاتها الفنية وآثارها ومعابدها او اختامها الاسطوانية ، بل أننا سنتناول تحديد بداية هذه الفترة وتعريف الاختام التي نحاول دمجها بالصنف الاخير من اختام جمدة نصر ذات الزركشة الهندسية ، والمؤلفة نقوشها من خطوط حفرت بطريقة القشط العميق والعريض او المسطح ، أي الخطوط التي تؤلف عند تقاطعها او تعامدها اشكالاً هندسية رائعة بفنها الدقيق البديع ، تتخللها رسوم حيوانات كالماشية من غزلان وماعز في صف واحد او صفين متعاكسين ، وبينها رسوم وسمكة أو طير أو رموز اخرى . وتتميز هذه الاختام المعروفة باسم (البروكايد) بكونها نحيفة وطويلة الشكل بأنها صممت بحيث يمكن دحرجتها على الطين باستمرار لانتاج مشهد متواصل من النقوش لا نهاية له . ولما كان لهذه الاختام خاصية مميزة تربطها بالنقوش الهندسية من عصر جمدة نصر بشكل اوثق من ارتباطها بنقوش اختام فجر السلالات . فبالامكان في هذا المجال تغير تسمية هذه المجموعة من الاختام ، من اسم فجر السلالات الاول الى « صنف البروكايد من نهاية عصر جمدة نصر » . وقد يكون للمؤرخين والآثاريين رأي آخر بهذا الصدد وإننا نتقبل وجهات نظرهم بهدف الوصول الى الرأي الصحيح .

إن بداية عصر فجر السلالات غير معروفة تماماً ، اذ ليس هناك وثائق مكتوبة بما يكفي لاثبات هذه البداية ، لذلك اعتمد اكثر المؤرخين والآثاريين على نوع الاثر وصناعته وفنه اضافة الى الطبقة التي وجد فيها . فالكتابة بالخط المسماري الاركائي القديم ، هي احسن الوثائق في تعيين بداية عصر فجر السلالات السومرية . الا أنها قليلة جداً لا تفي لهذا الغرض . وقد دونت هذه الكتابة على ألواح من الحجر او الطين وعلى مسلات من الرخام نقشت بالصورة والكتابة كما نقشت على تماثيل وآثار اخرى . فاذا رجعنا الى الوراء قليلاً أي بعد منتصف الألف الرابع قبل الميلاد ، نجد كتابات تصويرية نقشت على ألواح من الحجر او رقم من الطين وجدت في مواقع وطبقات مختلفة نذكر منها الطبقة الرابعة من الوركاء ، واسفل طبقات اور ، وفي موقع فارة ، وتل الصلابيخ والعقير وغيرها من المواقع والطبقات العائدة الى نهاية عصر اوروك وعصر جمدة نصر (البروكولتريت) أي من بداية الالف الثالث قبل الميلاد . تلك الكتابات التي تطورت فيما بعد الى نوع ما من الكتابة عرفت بالكتابة المقطعية ـ الرمزية ، الا أنها لم تكف آنذاك لتدوين الاخبار وما شابه ذلك ، بل إنها مجرد قوائم باسماء اشخاص ومواد ، لكنها كانت البداية المهمة لتطور الكتابة الاركائية المسمارية ، لا سيما بعد أن ادخل عليها صيغ فعلية وصوتية . وقد توصل علماء اللغات المسمارية الى القول أن هذه الكتابة كانت مدونة باللغة السومرية وفي بعضها كلمات وألفاظ سامية . فلو تتبعنا في ثبت الملوك اسماء الحكام الاخيرين لما قبل الطوفان وما بعده بقليل لوجدنا أنها سامية الاصل او أنها تعبير ديني الهي . ومن نصوص اخرى مدونة نجد كذلك أن هناك بعض الاسماء التي يمكن اعتبارها شخصيات تاريخية حقيقية ، مثل (اوبرتوتو) حاكم شوروباك (فارة) ، (اين مى براجيسي) حاكم كيش (٢٦٧٥ ق م) ، وابنه (أكّا) ، وميسيلم ملك كيش (٢٦٠٠ ق م) ، والحاكم (اين ميركار) من اوروك ، و (كلكامش) ملك اوروك (٢٦٧٥ ق م) . وهناك نصوص اخرى تذكر اسماء ملوك وحكام آخرين من هذه الفترة والتي يرجعها علماء الآثار الى فجر السلالات ، لا سيما منها الدور الثاني ، وذلك استعانة بنوع الخط وتطوره وبالطبقات والآثار الاخرى . ومع ذلك لا توصلنا هذه الكتابات القليلة الى العصر التاريخي المدّون . والتسمية المقبولة عن هذه الفترة هي ما ذكرته السيدة (شترونكر) باسم (الحقبة شبه التاريخية Serni-Historical Enoch) ، وهي الفترة التي تهمنا في هذا المجال عند شرح الاختام الاسطوانية العائدة الى هذه الحقبة الزمنية من الربع الاول من الالف الثالث قبل الميلاد .

وعليه فاذا أردنا تعيين بداية عصر فجر السلالات علينا أن نرجع الى المكتشفات الاثرية الاخرى ومنها الاختام الاسطوانية ، التي تعتبر خير دليل للتعرف على هذه البداية ، وذلك لتوفر عددها وتنوع نقوشها وسهولة تصنيفها حسب اشكال نقوشها او حسب الطبقات التي وجدت فيها . كما سبق بيانه أن الآثاريين والمنقبين في المواقع الاثرية القديمة جداً المذكورة اعلاه قد اكتشفوا اضافة الى الآثار الفنية المختلفة ، وجدوا أن هناك صنفين من الاختام الاسطوانية العائدة الى هذه الفترة : الصنف

الاول وهو الذي تكلمنا عنه والمعروف باسم (البروكايد)، والذي ربطناه بالمجموعة الاخيرة من اختام عصر جمدة نصر ذات الزخرفة الهندسية.

أما الصنف الثاني من هذه الاختام، وعدده قليل، فهو ما كان مطبوعاً على كتل من الطين استعملت كاغطية لجرار الفخار وما شابه ذلك، فاننا سنبقى على تسميتها بفجر السلالات الاول، وذلك لان نقوش هذه الاختام وطبعاتها القديمة على الطين تختلف اختلافاً كبيراً عن نقوش اختام البروكايد السالفة الذكر. فالحفر فيها ذات طابع خشن، غير دقيق المعالم، نقشت صوره بخطوط عريضة وعميقة بطريقة القشط تمثل مشاهدها في الغالب اجزاءً من ملاحم واساطير سومرية عرفت فيما بعد بشكل واضح ودقيق في الدورين الثاني والثالث من ادوار فجر السلالات. تمثل نقوش هذه الطبعات او الاختام القليلة المماثلة نقوشها للطبعات، عراك الحيوانات وهجوم الاسد على الماشية التي يحميها الابطال، فالبطل فيها أي حامي الماشية الملقب بالسيد (اين) قد رسم وعلى رأسه قبعة مستوية القمة مشابهة لما عرف فيما بعد بلباس الرأس الاكدي، وهو يرتدي ثوباً قصيراً يشمر به ساقه بطريقة مشابهة لما يفعله الفلاح في وقتنا الحاضر عندما يعمل في الحقل فيرفع ثوبه ويربطه بحزامه. ومن المشاهد الاخرى لهذه الطبعات مشهد وليمة وموسيقى، وقد وجدت قطع منها في حفريات اور. يكثر انتشار هذا المشهد في اختام عهد فجر السلالات الثالث وفي النقوش الاخرى. ونجد في نقوش هذه الطبعات مشهد اشخاص او حيوانات عددها اربعة يمسك كل منهم بارجل الشخص المجاور له فيكون شكلهم دولاب بهيئة الصليب المعقوف ولقد وجدت في اور قطعة من الطين مطبوعة تمثل هذا المشهد. وهناك مشاهد اخرى يمثل بعضها منظر هجوم اسدين على ثور فيما يطعن حامي الماشية بخنجره احد الاسدين في ظهره. ويكثر امثال هذه المشاهد المذكورة في اختام ونقوش اخرى من عهد فجر السلالات الثاني. واعطى لقسم من كتل الطين المطبوعة بامثال هذه الاختام اسم (ايمدكد ـ شوكورو). وكما سبق الاشارة اليه اننا لسنا بصدد الحديث عن هذا النوع من الاختام أو طبعاتها. ومن المفضل ابقاء التسمية القديمة لها في فجر السلالات الاول. وقد نشرت امثال هذا الصنف من الاختام وطبعاتها على كتل الطين في كثير من تقارير الحفريات النظامية التي جرت في المواقع المذكورة. ومنها ما نشره كل من أمية وهينرش وليكران وبوكنان وغيرهم. وقد جمع بوهمار اعدادا من هذه الطبعات واختاما مماثلة لها ونشرها في كتاب الاستاذ اورثمان المتضمن تأريخ ومخلفات العصور القديمة في مختلف مناطق الشرق القديم لسنة (١٩٧٥) صفحة ٢١٦ شكل (٤١).

وخلاصة لما تقدم فقد قسمنا اختام وطبعات اختام عصر فجر السلالات الاول الى صنفين او دورين، فالصنف الاول منها هو الاختام الاسطوانية المعروفة باسم البروكايد المشابهة بزخرفتها وزركشة نقوشها الهندسية النسيجية من نهاية عصر جمدة نصر، وقد اعطينا لهذا الصنف من الاختام اسم «صنف البروكايد من عصر جمدة نصر» وهو ما نحن بصدده في هذا البحث، وسنعطي امثلة كثيرة عنه من مجموعة اختام المتحف العراقي. اما الصنف الثاني فهو الاختام وطبعات الاختام على كتل الطين القديم، وقد ابقينا عائديته الى فجر السلالات الاول.

في المتحف العراقي مجموعة كبيرة من الاختام الاسطوانية العائدة الى صنف البروكايد من عصر جمدة نصر، وقد نشرنا من هذه المجموعة نحو خمسين ختماً في الفصل الاخير من كتابنا الآنف الذكر. وقد اخترنا عشرين ختماً منها لاطلاع القارىء عليها باعتبارها تمثل نماذجاً لهذا الصنف من الاختام.

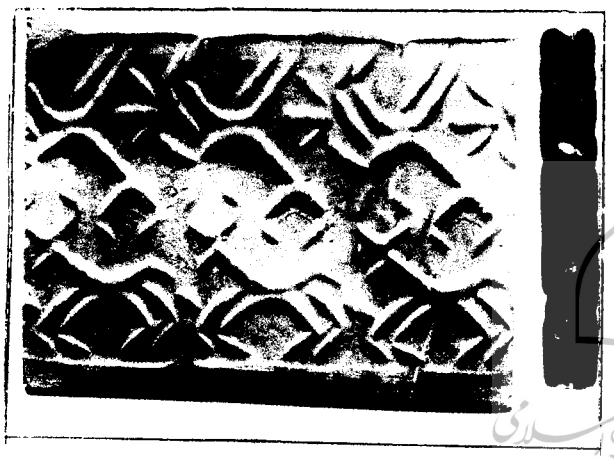

صورة ١

فالختم (رقم ١) حفرت نقوشه بخطوط عميقة وعريضة، رسم فيه ثور وفوقه ثور آخر مقلوب والى جانبي الثور ما يشبه ورقة شجرة أو طير صغير. وجد هذا الختم في المعبد ذي المصلى الواحد في تل اسمر (اشنونا). ويمكن مقارنة طريقة نقش هذا الختم بما يشابهه في الختم الذي وجد في معبد سن الرابع في خفاجي (١٧٨ / ٦ = ٢٧٣٣٠ ـ) وطوله سبع

صورة ٢

سنتمترات ، فهو من اطول الاختام ، حفرت الصورة فيه بطريقة لقشط وبخطوط عميقة وهي تمثل ماعزا وفوقه ماعزا اخر في وضع متعاكس ، تنتهي ارجل الحيوانات فيه بكرات عريضة ، وفي الحقل زخارف اضافية ، وجد هذا الختم البديع برسومه التجريدة في معبد سن السادس في خفاجي . كما ان الختم (رقم ٣) ولو انه وجد على سطح التل في موقع تل اجرب الا انه ما من شك يعود الى صنف البروكايد من نهاية عصر جمدة نصر .

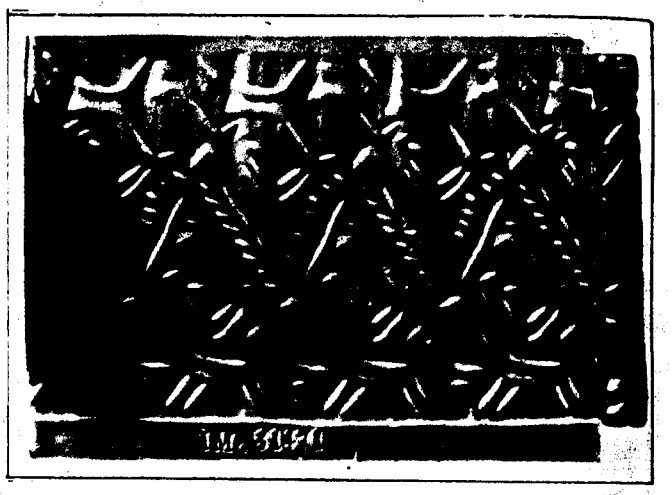

صورة ٣

وقد رسم بطريقة القشط بخطوط عميقة وعريضة صورة ايل كبير له قرنان كالاجنحة او المشط ، ويتبعه حيوان آخر صغير الحجم ونلاحظ فى الصف العلوي ماعزا مقلوباً يتبعه ماعزا آخر صغير

صورة ٤

الحجم . اما الختم (رقم ٤) فهو من اجمل مالدينا من اختام صنف البروكايد من نهاية عصر جمدة نصر . وقد وجد في بيوت السكن في خفاجي العائدة الى فجر السلالات الاول . ولكن طراز الحفر فيه يجعلنا ان نرجعه الى نهاية عصر جمدة نصر من نوع البروكايد . ويمتاز رسم الغزال فيه برشاقة متناهية في الذوق ، وتنتهي ارجله بكرات صغيرة كأنها حفرت بالمثقب على نمط غالبية نقوش عصر جمدة نصر ، وفي اعلى المشهد حفرت اباريق مقلوبة لها مصاب ، ونشاهد امام الغزال طائراً فاتح الجناحين احدهما الى الاعلى والآخر الى الاسفل وهو يطير باتجاه معاكس للغزال . ونشاهد في الختم (رقم ٥) نقوشاً بديعة موزعة في الحقل بعناية وتناسق ، وهي تمثل غزلاناً متعاكسة بوضعها في صفين . ونلاحظ في كل صنف حيوانين ، احدهما كبير وقرناه متموجان فوق ظهره ، والآخر صغير ، وجد هذا الختم في بيوت السكن في خفاجي .

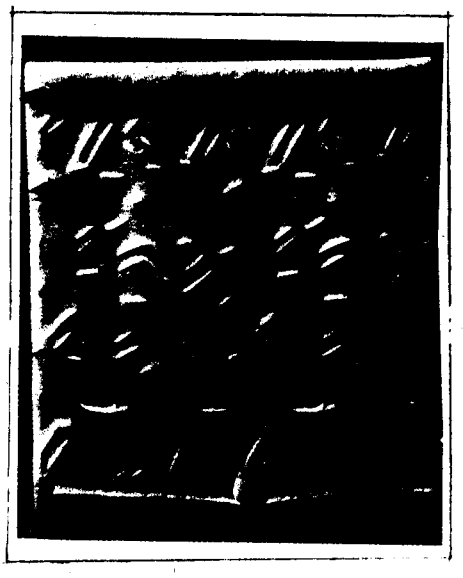

صورة ٥

اما الختم (رقم ٦) وهو من المعبد المربع في تل اسمر فنشاهد فيه صفين من الماشية رسمت بدقة وعناية ، ففي الصف العلوي ماعز كبير الحجم ، رسمت قرناه على شكل سلم ينحني فوق ظهره ، ورسم في الصف الاسفل حيوان آخر اصغر حجماً ، ويحيط المشهد من الاعلى والاسفل ما يشبه الاسماك وقد تكون طيوراً . ولدينا ملاحظة حول رسم الماشية في نقوش هذه الاختام ، حيث يكون فيها حيوان كبير وله قرنان كبيران وخلفه أو بالقرب منه حيوان آخر اصغر حجماً . فمن المحتمل ان

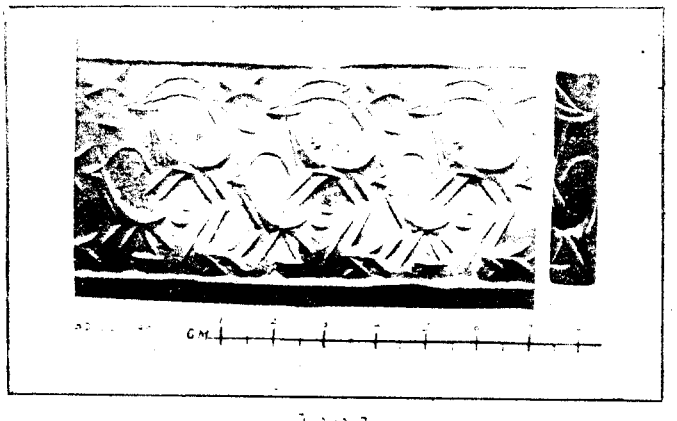

صورة ٦

يكون الحيوان الصغير هو فرخ الحيوان الكبير . اما الختم (رقم ٧) فقد وجد في تلول خطاب في الجهة المقابلة لموقع اشحالي وخفاجي من نهر ديالى ، ولهذا اعتبرنا هذا الختم ضمن مجموعة اختام منطقة ديالى التي زودتنا باعداد كبيرة جداً من اختام

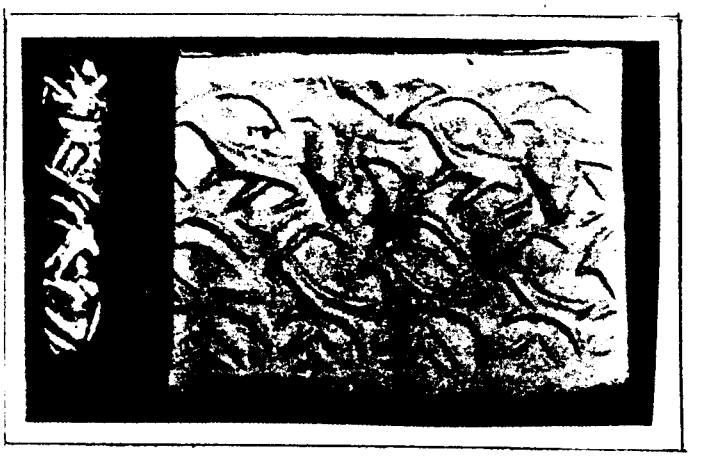

صورة ٧

البروكايد ذات الزركشة الهندسية . نقش هذا الختم بصفين من الماشية ، وكأنها تقفس في تتابع ، ففي الصف الاسفل نشاهد ماعزين جبلين في تتابع ، الكبير منهما له قرنين ، والصغير له قرناً واحداً ، اما في الصف الاعلى فنشاهد حيوانين مماثلين للحيوانيح في الصف الاسفل ، ولكل منهما قرن واحد ، وفي الحقل بعض الخطوط التي تملأ الفراغ ، (الصورة منشورة في مجلة سومر المحلد

صورة ٨

٤١ صفحة ١٤٦ شكل رقم ١) وقد رسم النقش في الختم (رقم ٨) وهو من كيش ، رسماً مسطحاً بخطوط عميقة وعريضة بصفين من الماشية ، ففي الصف العلوي ماعز كبير الحجم ، وفي الصف الاسفل ماعز آخر اصغر حجماً ، ونشاهد بين الحيوانات اشكالاً اخرى من الرسوم التجريدة تمثل اسماكاً أو طيوراً أو نجوم وما

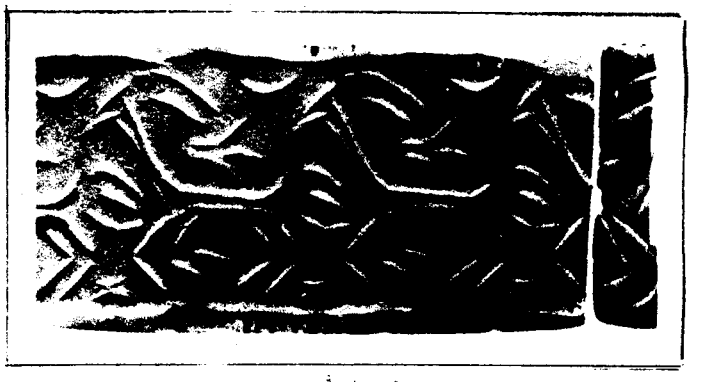

صورة ٩

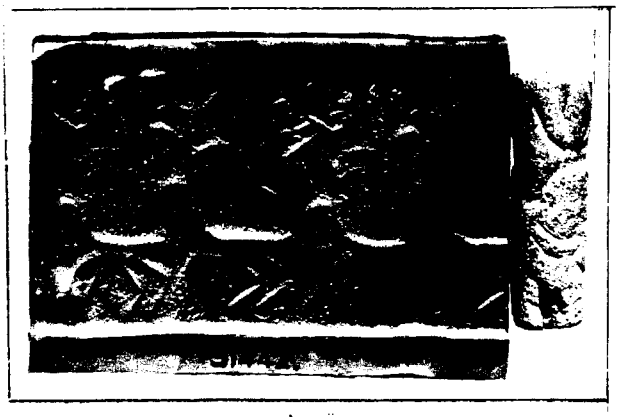

صورة ١٠

شابه ذلك . اما الختم (رقم ٩) وهو من كيش ايضاً فقد رسم فيه ماعز جبلي كبير الحجم تجدد جسمه وارجله خطوط عميقة ، ويحيط الحيوان من الامام والخلف ما يشبه رسم العين ، وفوق ظهره ما يشبه السمكة ، ويعلو ذلك قمر . وفي الختم (رقم ١٠)

صورة ١١

هو من معبد سن الخامس ، نشاهد ماعزاً كبير الحجم ، له قرنان احدهما ينحني نحو اليمين والآخر نحو اليسار ، وجسم الماعز مسطح علمت حدوده بخطوط رشيقة ، ويعلو الحيوان قمر ، ويتبع الماعز الكبير ، ماعز آخر اصغر حجماً وله قرنان منحنيان فوق ظهره . في الختم (رقم ١١) ماعز جبلي كبير وخلفه ماعز آخر اصغر حجماً بوضع معكوس ، وفوق ظهر الماعز الكبير سمكة كبيرة وتحته بعض الخطوط التي تشكل ما يشبه المثلث وفي داخله مثلث آخر وقد يرمز ذلك للحبل حيث يقفز من فوقه الماعز

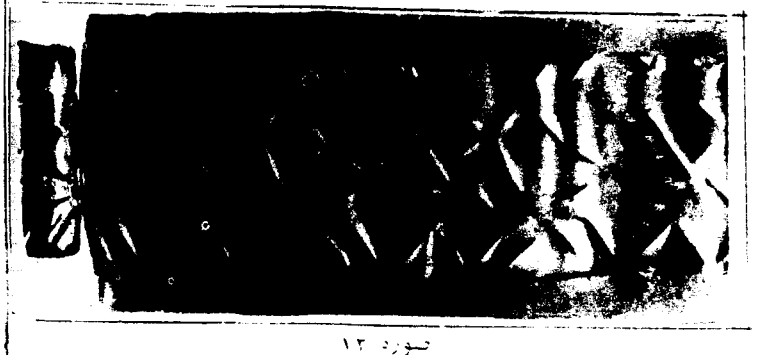

صورة ١٢

الكبير ، وجد هذا الختم في معبد شارة في تل اجرب . اما الختم (رقم ١٢) فقد رسمت نقوشه بخطوط خشنة وعميقة وهي تمثل غزالاً وامامه طائر فاتح الجناحين الى الأعلى والى الاسفل . وجد هذا الختم اثناء حفريات الموسم العاشر في خفاجي . أما

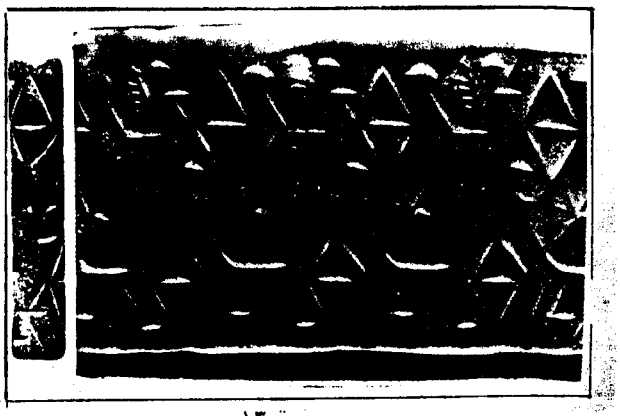

صورة ١٣

الختم (رقم ١٣) وهو من معبد سن الثامن في خفاجي فهو بلاشك يعود الى بداية فجر السلالات ، وقد رسم فيه بخطوط مستقيمة هندسية ورفيعة وهو ما يعرف بالنقش الخطي صورة ثور وفوق ظهره نجمتان ويحيط بالثور رسم المعين وفي داخله خط صغير ، اما في الصف العلوي فنشاهد طائراً فاتح الجناحين الى الاعلى والى الاسفل ، ويحيط بالطائر رسم المعين من امامه ومن خلفه . اما الختم (رقم ١٤) فقد رسم بخطوط رفيعة ودقيقة ، وهذا ما يعرف بالرسم الخطي ، ماعز يقفز وجسمة عبارة عن خط واحد رفيع يمتد من الرأس الى الذيل بصورة مائلة ، وله قرنان ، اما ارجله فقد رسمت بشكل نصف دائرة بيضوية لا تتصل بالجسم . وجد هذا الختم في معبد نننه في الموسم العاشر في خفاجي . اما

صورة ١٤

الختم (رقم ١٥) فهو مصادر ومحبول المعز . ولكن شكله لا يبتعد عن اختام منطقة ديالى ، يمثل مشهده صفين من الماشية في وضع متعاكس . والغاية في رسم الحيوانات في اغلب هذه الاختام باوضاع متعاكسة قد يكون ذلك لسد الفراغ من الاعلى ومن الاسفل ، او قد يكون ايضا لغرض رسم اكبر عدد من الحيوانات في حقل الختم الواحد . اما الختم (رقم ١٦) من كيش فقد رسم فيه بخطوط رفيعة وعميقة على نمط النقش الخطي ، صورة ماعز حبلى وهو يقفز برشاقة وامامه ما يشبه الضفدع ، ونلاحظ في

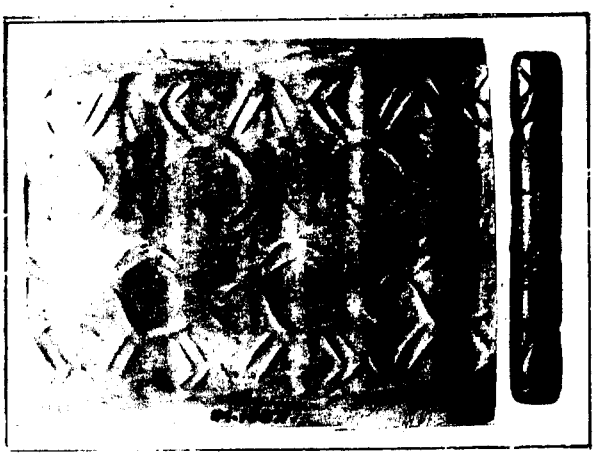

صورة ١٥

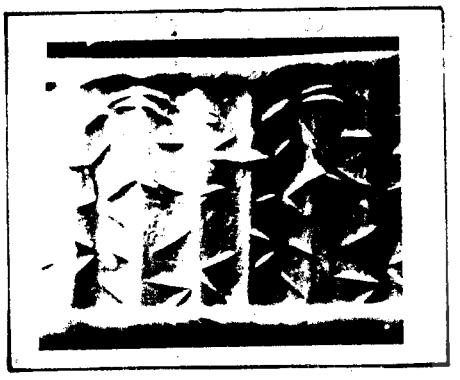

صورة ١٦

القسم الاسفل من رسوم هذا الختم خطوطاً متكسرة تبدو وكأنها ارجل حيوان آخر في وضع متعاكس . وكذلك نلاحظ في الختم (رقم ١٧) وهو في معبد شارة في تل اجرب ، ان الماعز وهو يقفز برشاقة قد رسم جسمه بخط واحد وارجله بخطوط مستقيمة معقوفة وله قرنان طويلان ، ونلاحظ تحت الماعز الاعلى بقايا حيوان آخر في وضع متعاكس لم يبق منه الا ارجله المشابهة لارجل الماعز في الصف الاعلى والكسر في الختم سبب فقدان جسم الحيوان المقلوب . وقد لاحظنا ان كثيرا من الاختام

الطويلة والنحيفة تكون عرضة للانكسار الى نصفين وذلك بسبب الاستعمال الكثير ، ومع ذلك فاصحاب الختم يستمرون في استعمال النصف ، فكثيراً ما يعثر على انصاف الاختام المكسورة من طول ، في طبقة تعود الى دور احدث عهداً من طراز النقش فيه . نشاهد في ختم الوركاء (رقم ١٨) قد رسمت الصورة فيه

صورة ١٨

بخطوط رفيعة تؤلف رسم عقرب وامامه رسم العين محاط بخطين ، وفوق ذلك رسم خطان منحنيان كأنها قرني غزال ، اما في الصف الاعلى فنشاهد صورة غزال وامامه شكل هندسي اشبه بمثلث مقلوب ، وفي الختم (رقم ١٩) ثلاثة صفوف من رسوم حفرت بطريقة القشط بخطوط عميقة ، ففي الصف الاسفل نشاهد عقرباً وفوقه حيوان مقلوب يشبه الغزال وامامه سمكة او ما يشبه الطير . وفي الصف الاعلى حيوان وخلفه خطان يكونان زاوية ، وقد رسمت رؤوس الحيوانات والسمكة بالمثقب ، وجد هذا الختم في بيوت السكن في تل اشمر . ومن الاختام الهامة في نظرنا هو الختم (رقم ٢٠) اذ انه يربط بين عصر جمدة نصر وعصر فجر السلالات ، حيث نشاهد فيه اضافة الى الغزال والعقرب في الصف الاسفل وجود غزال وطائر فاتح الجناحين على نمط الطائر الا يد كود في الصف الاعلى ، وفي الحقل كرات كبيرة تملأ الفراغ ، وجد هذا الختم في طبقة قديمة من المقبرة الملكية في اور .

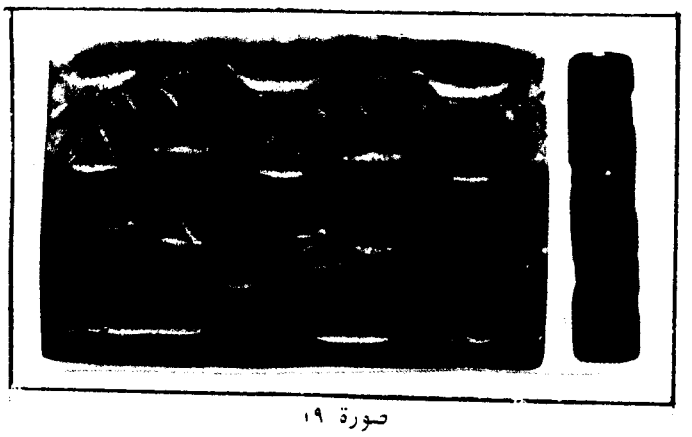

صورة ١٩

صورة ٢٠

رقم الصورة للمقال في سومر	رقم المتحف العراقي — م ع	رقم المنقبين والمصدر	المادة	القياس سم
١	١٥٦٦٧ — م ع	٩٥٠ — ٣١ — تل اسمر	حجر الطلق	٥,٥ × ٠,٩ سم
٢	٢٤٤٣٤ — م ع	١٩١ — ٥ — خفاجي	حجر المستاز	٧ × ١ سم
٣	٣١٤٧١ — م ع	٥١٠ — ٣٦ — تل اسمر	حجر اسود	٥,٧ × ١,٨ سم
٤	٢٤٣٧٩ — م ع	١٦٤ — ٥ — خفاجي	حجر اخضر	٣,٢ × ١ سم
٥	٢٤٣٩٠ — م ع	١٦٢ — ٥ — خفاجي	حجر اسود	٥,٦ × ١
٦	٢٤٣٩٢ — م ع	٤٤ — ٣٤ — تل اسمر	حجر اخضر	٣,٩ × ١
٧	— م ع	تلول خطاب	حجر اسود	٤,٨ × ١ سم
٨	١١١١١ — م ع	٣٧٦ — كيش	حجر الطلق	٤ × ٠,٩ سم
٩	١٣٢٣٧ — م ع	٦٤٦ — كيش	حجر اخضر	٣,٨ × ١ سم
١٠	٣١٤٤٢ — م ع	١ — ٧ — خفاجي	حجر كلسي اخضر	٤ × ١ سم
١١	٢٧٣١٨ — م ع	٩١٦ — ٣٥ — تل اجرب	حجر رمادي غامق	٤,٢ × ١,٣ سم

رقم الصورة للمقال في سومر	رقم المتحف العراقي - م ع	رقم المنقبين والمصدر	المادة	القياس سم
١٢	٥٦١٦٢ ـ م ع	٨ ـ ١٠ ـ خفاجي	حجر غامق	٢,٧ × ٠,٩ سم
١٣	٢٤٣٩١ ـ م ع	١٠٦ ـ ٥ ـ خفاجي	حجر رمادي	٤,٨ × ٠,٩ سم
١٤	٥٦١٦٣ ـ م ع	١٥٨ ـ ١٠ ـ خفاجي	حجر غامق	٢,٩ × ٠,٩ سم
١٥	١٠٠٧١ ـ م ع	مصادر	حجر الطلق اسود	٥,٧ × ٠,٩ سم
١٦	١٣٢٣٨ ـ م ع	٩٥٦ ـ كيش	حجر اسود	٥ × ١,٢ سم
١٧	٢٧٢١٧ ـ م ع	٨٧٢ ـ ٣٥ ـ تل اجرب	حجر اخضر	٥ × ١,٣ سم
١٨	٤٤٩٢٥ ـ مع	١٧٣٧٠ ـ وركاء	حجر	٤,٥ × ١,٢ سم
١٩	١٨٩٦٥ ـ م ع	٤ ـ ٣٣ ـ تل اسمر	حجر الطلق	٤,٧ × ١,١ سم
٢٠	١٣٢٢٤ ـ م ع	١١٥٩٧ ـ أور	حجر بلور صخري	٣,٧ × ١,٣ سم

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى